احتفاؤنا بالسنة البابلية الآشورية الجديدة اكيتو تعبير عن عمق الانتماء للوطن والأصالة التاريخية

الضياء
بهرا

العدد ٤٨١ - الاحد ٥ نيسان ٢٠٠٩م -٦٧٥٩ آ
Bahra No 481. Sun. 5 Apr 2009

خواطر تاريخية

عدنان الحسني

مبدعون

نبغ بعمر الخامسة عشرة حيث كان حافظا بارعا فيما يسند اليه من علوم.. ورغم ترف اسرته الا انه شغف بحب الدرس والعلوم.

عالمنا من الكوفة الا ان حبه للتعليم حط به الرحال في البصرة بصحبة والدته واعانه على هذا السفر والترحال والمكوث في البصرة تلك الاموال التي تركها لهما ابوه حيث كان غنيا.. ان اول ما تعلمه هو علم الكلام حيث كان يدرس في البصرة وقد عرف هذا العلم اهل اليونان ثم حط به الترحال في بغداد اذ العلوم والدروس اوسع واعم واشمل وكان كثير التردد على بيت الحكمة وهي مكتبة عامرة بالكتب التي تعج بالثقافات المختلفة حتى انه كان يمضي أياما للمطالعة في هذه المكتبة، ووقعت عيناه على الكتب المترجمة من الفارسية واليونانية والهندية، وبلغ به الطموح الى الحد الذي لم يقنع بقراءة الكتب المترجمة عن هذه اللغات وغيرها فراح يكرس نفسه لدراسة اللغتين السريانية واليونانية حتى تعلمهما باتقان فاصبح صاحب مدرسة للترجمة ومن مميزات هذه المدرسة انها تنتهج الاسلوب العلمي في ترجمة النص، اذ كان النص يترجم على اساس الفكرة، وزاد في طموحه الذي بدأه حين اسس مكتبة ضخمة في بيته كانت محتوياتها تضاهي دار الحكمة حيث بدأ الناس يقصدونها، ان اهتمامه بالعلوم بشتى اصنافها ادى الى ان يكون هذا المبدع موسوعة علمية استطاع من خلال توفر الظروف الملاءمة التي تهيأت له ولما يحمله من عقل وحب للعلوم والدرس استطاع ان يلم بكل تلك العلوم وان يكون مبدعا فيها وكان لادراكه بان الرياضيات علم اساسي في ما ستؤول اليه العلوم الاخرى وبخاصة الصناعية منها، لهذا فقد ركز على الرياضيات في كثير من العلوم التي كان يتعامل معها، حيث اكد ان هذا العلم يستخدم في الهندسة والمنطق والحساب بل وحتى في الموسيقى.. وكان لاطلاعه على العلوم اليونانية وعلى السلم الموسيقي الذي اسس له فيثاغورس ان يضع اول سلم موسيقي عربي..

ان من اهم انجازاته كانت في الطب والموسيقى والفلسفة والمنطق والفيزياء وعلم النفس والتنجيم والفلك وعلم الكون والرياضيات فضلا عن اهتمامه بالادب..

ولا ننسى ما كان منه في مجال الترجمة ومعرفته باللغات ووضعه القواعد العلمية في تحرير النص المترجم وكيف انه كان يضع فكرة النص اولا ومن ثم يعطي المترجَم من الكلمات حقه..

انه العالم ابو يوسف بن اسحاق الكندي المولود في السنة ١٨٥ هجرية والمتوفي في ٢٥٦ هجرية، وقد ترك لنا تراثا عظيما في العلوم والفلسفة لذلك عده كثيرون بانه مؤسس الفلسفة العربية الاسلامية.

ألجذور ألتأريخية للسنة البابلية الآشورية

غدير عبود

سؤال يطرح في الكثير من الأحيان الا وهو كيف جاءت السنة البابلية الآشورية وماهي الجذور التاريخية التي إعتمدت لحسابها، وللأجابة على هذا السؤال حاولنا من خلال المصادر المتوفرة أن نصل الى بعض الأحداث التي أستندت إليها السنة البابلية الآشورية أو إنها إبتدأت منها عسى أن تكون أساسا لدراسة أوسع وأشمل، حيث تعامل المؤرخون مع نوعين من الوثائق من أجل بناء تاريخ الماضي هي:

1. النصوص الكتابية
2. الآثار المادية كالمباني والأدوات.

فالباحث عندما يريد أن يعمل بحثا معينا حول القرن الـ ١٩ فإنه لا يلاقي أية صعوبة تذكر وذلك بإعتماده على الأرشيف المتوفر ونادرا ما يولي أهمية للآثار المادية في دراسته أو بحثه.

إلا إن أهمية الآثار المادية تتعاظم كلما أوغلنا في القدم لهذا نرى الباحث يعتمد على منقبي الآثار الميدانيين لعدم وجود وثائق مكتوبة في كثير من الأحيان.

عميلة تأرخة الماضي:

كان اليونان يحسبون تأريخهم إعتمادا على تاريخ بداية الأولمبياد "٧٧٦ ق.م" والرومان يؤرخون من تاريخ تأسيس عاصمتهم روما "٧٥٣ ق.م" والتاريخ المسيحي بدأ مع ولادة سيدنا المسيح له المجد.

أما سكان وادي الرافدين بين النهرين فلم يكن لديهم نظام ثابت للتأرخة فكانوا يؤرخون مادة معينة بنسبها الى سنين حكم الملك بإحدى الطرق التالية:

أ- تذكر سنين الملك بالأرقام المجردة مثل السنة ١، ٣، ١٦ الخ من حكم الملك الفلاني وهذه الطريقة كانت تستخدم لدى السومريين.

ب- تعرف كل سنة من عهد الملك بحادث مهم مثل إنتصار عسكري أو بناء معبد أو زيجات الملك أو الظواهر الطبيعية كالفيضانات وهذه الطريقة كانت مستخدمة لدى البابليين.

ج- إطلاق أسم موظف كبير في المملكة على كل سنة من سنين حكم الملك وهذه الطريقة كانت تستخدم من قبل الآشوريين.

كل هذه الطرق كان من الممكن الإستفادة منها في حالة وجود قائمة بأسماء الملوك أو مسميات لسنين حكم الملك أو بأسماء الموظفين الكبار في المملكة وهي بالفعل موجودة لكن وللأسف لم يصل لنا بالشكل التي كانت عليه قديما.

هكذا ومن هذا المنطق بدأت عملية التأرخة لحضارة بلاد مابين النهرين في الفترة الأخيرة تتركز على أسس علمية بفضل إستثمار الطرق الفيزيائية الحديثة خصوصا ما يتعلق بالكاربون المشع والتي تم تطويرها في أربعينيات القرن المنصرم.

وعن جذور السنة البابلية الآشورية نقول:

في العدد ٣٤ من مجلة كلكامش لسنة ١٩٥٥ والتي كانت تصدر في ايران من قبل الكاتب الآشوري أدي الخص، يذكر أخوه جان حول كيفية إحتساب السنة لدى أجدادنا القدماء يقول أن أحد العارفين بالخط المسماري القديم والذي لم يسميه إكتشف رقما طينيا يعيد أساس السنة البابلية الآشورية الى عام "٤٧٥٠ ق.م "كسنة لإنتهاء الطوفان الآشوري هذا من جهه.

من جهة أخرى تبين لنا المكتشفات الأثرية وجود تاريخ عظيم وعريق وضعه كهنة المعابد في سومر وأكد ودونت بطريقة سنين حكم الملوك لبلاد مابين النهرين وهما تقويمان:

الأول دون خلال فترة حكم سلالة أور الثالثة أي سنة "٢١١ ق.م" والذي يقول: نزلت الملوكية من السماء وحلت في خمس مدن في بلاد مابين النهرين وحكم خلالها ثمانية ملوك بفترة زمنية خيالية وقدرت بـ(٢٦٣٨٠٠) ويقدرها بعض المؤرخين بـ "٢٦٣٨" سنة يضاف اليها "٢١١٢" زمن التقويم حتى الميلاد مضافة الى السنة الميلادية الحالية "٢٠٠٦" فيكون المجموع الكلي ٦٧٥٦ بابلية آشورية أي:

٢٦٣٨+٢١١٢+٢٠٠٦=
٦٧٥٦ سنة بابلية آشورية.

أما التقويم الثاني فقد دون في بداية السلالة الأكدية "٣٤٠ ق.م " وقدرت فترة حكم الملوك الثمانية وحتى بداية السلالة بـ "٤٤١٠" سنة لأن وثيقة إثبات الملوك تقدر فترة الحكم بـ "٤٤١٠٠٠" يضاف اليها السنة الميلادية الحالية فيكون المجموع ٦٧٥٦ سنة بابلية آشورية اي:

٤٤١٠+٣٤٠+٢٠٠٦=٦٧٥
٦ سنة بابلية اشورية.

معنى ذلك إن أول ملك حكم بلاد مابين النهرين كان قبل ٦٧٥٦ سنة عندما سلمت الآلهة الملوكية للبشر وذلك قبل الطوفان وحلت في خمس مدن بالتناوب وحكمت خلالها ثمانية سلالات حاكمة. الجدير بالذكر انه في عام ١٩٤٨ تم إكتشاف أقدم مستوطنة زراعية في منطقة جرمو وتم التنقيب فيها من قبل البعثة الأميركية التابعة لجامعة شيكاغو والتي أكدت على وجود دلائل تشير الى أن سكان المنطقة كانوا يعيشون في بيوت بسيطة بعيدة عن الحضارة، وحسب الإختبارات التي أجريت على طبقات الأرض بواسطة الكاربون المشع فإن المستوطنة تعود الى عام "٨٨٣٠" سنة ق.م ومن خلالها أي الإستكشافات وجدت أسماء ١٧ حاكما كان الخامس عشر منهم وأسمه "أيشوبا" كان قد بنى من الحجر والطين بيت الاله آشور الى أبناء جلدته وأوصى الحكام الذين يأتون بعده أن يهدموا هذا البيت ويقيمون بنائه كل ٢٥٠ سنة حتى يشعر الاله آشور أنه بعد كل هذه الحقبة يعيش في بيت جديد.

وفي إكتشافات أخرى أشارت الكتابات المدونة على الألواح الطينية التي تعود الى القرن التاسع قبل الميلاد بأن أحد الملوك الآشوريين أعاد بناء هيكل الاله آشور للمرة الثانية والعشرين حسب توصية أيشوبا ومن خلال هذا الرقيم تم معرفة الفترة التي حكم فيها الملك أيشوبا وهي عام ٤٧٠٠ ق.م وبواسطة الكاربون المشع التي تتطابقت مع رقم الطينية أخرى مع فارق بسيط يقدر بـ٥٠ سنة فأعتمدت سنة ٤٧٥٠ تأريخا لبناء هيكل الاله آشور وبداية التقويم الآشوري أي:

6756–2006+4750 سنة بابلية آشورية.وأود أن أذكر لكم أخيرا أنه تم إكتشاف مستوطنة زراعية أقدم من جرمو تقع بالقرب من منطقة فايدة تعود الى ٩٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

مسكونون بالتاريخ*

جواد الشلال

التاريخ تلك ألكلمه ألمقدسه والجميلة، التي نتشدق بها. وتمر بنا يوميا دون قيد أو مانع بل هي جزء طبيعي وحاكم بسنين عمرنا وهي محل لقاءاتنا واجتماعاتنا الاعتيادية والرسمية في كل ألاماكن واغلب الأوقات.. نتكلم به بحذر شديد وأحيانا بفوضى هائلة. أخضعنا وأسقطنا جل التاريخ إلى التقديس. ولا زلنا نضيف إلى الحاضر تقديس جديد. وبات الاقتراب منه ودراسته بشكل مغاير وجديد أو تفكيك نصوصه وإرجاع البعض منه إلى قواعده أو أصوله الصحيحة. مشكله كبيره يترتب عليها مسؤوليات جسام. وإنما قاله السلف أيا كان نوعه أصبح قاعدة فقهية وخط احمر دموي لا يمكن تجاوزه. وبات علينا إن نذكر اسم ذلك السلف بالترضي علية من الله شئنا ذلك أم أبينا. ونتيجة لذلك التراكم الكمي الكبير من التاريخ واختلاط القيم والأفكار وان كانت متناقضة إلى الحدود القصوى.

أصبح لدينا وبموجب ذلك منظومة قواعد ونظم هائلة تريد تنظيم الحياة بشكل تفصيلي شائك. وتزيد بوضع القيود بشكل متلاحق على حركه الحياة والمجتمع، وتعطل بشكل جلي نمو بناء الفكر الحديث على أساس القواعد الحقيقية وتتشعب تلك التفاصيل باقحام نفسها في كل المفردات ذات الشأن الشخصي للإنسان حتى في خلوته وطبيعة مشاعره وعلاقاته الخاصة جدا مع زوجته وتمتد لتخلق أو تصنع منهج الحياة في الدراسة والعمل وعلاقته بالوطن وآلامه. والعلاقة الوجدانية والروحية ألجميله مع الرب ومن ثم تفتح الستار على كم هائل وكبير من الممنوعات تبدأ من إيقاف نوعي للحواس ألخمسه.. وتصل إلى مراحل التمني الشخصي بينك وبين نفسك.. تلك المنظومة ألمقدسه التي عليك أن ترضخ لها والتي ستجعل منك أنسانا صالحا طيبا ومحبوبا. اما خلاف ذلك وحتى في الحالات الدنيا من التجاوز على قواعدهم فستضعك في دائرة الشك والريبة والمراقبة وقد تسقطك اجتماعيا ونفسيا. عموما هذا بأغلبه يعود إلى التاريخ المقدس وقسما منه يعود إلى العرف الذي امتزج بالتاريخ ونهل منه الكثير لكنه أنتجه بشكل قاسي ومتشدد جدا..

وبعد ذلك أصبح لزاما علينا جميعا أن ندفع حساب فواتير الماضي ونحن لا نعلم ماذا حدث وماذا حصل هنالك في التاريخ السحيق ومن هو الذي نطق بالحقيقة ومن قام بالتزييف. وهل في الأصل كان السلف متفقا أم كان مختلفا علما بان القصص والروايات وردت ألينا بإشكال مختلفة حد ألقطيعة وكل يراها وفق منهجه ورؤيته، وبما لايقبل الشك أن الكثير من تلك الحوادث كتبت بشكل سياسي محض وقد قبض كتابها أكياسا مملوءه بدنانير الذهب. وتبوأ البعض منهم مراكز مرموقة في الولايات الاسلامية الكثيرة وانتفع حد التخمة من الفيء العام للامه..

لكن هناك من كتب يبتغي الحقيقة بعينها، لكن كم هو عددهم؟؟ ومن ثم هل تم الحفاظ على تلك الحقيقة؟؟ أو تم تغييرها ودفنها مع أصحابها وتبقى التساولات بلا حدود، عفوا علينا ان لانسأل.. ولا ننشر الغسيل على السطوح.. لا لان بعضها ستكون رائحته تزكم الأنوف وتغير مجرى التاريخ إلى ضفاف أخرى.. لكن الخوف.. كل الخوف ان تتصدع ألامه وتتفكك الروابط الوهمية حتى وان كان بناء تاريخها يمتطي صهوة الوهم والخداع وبأحسن الأحوال يعيش على النصف الثاني من الحقيقة. مما جعلنا هذا الأمر نعيش ونسكن في التاريخ، وان يكون عمر الفرد منا ١٤٠٠ عام بغض النظر عن عمره البايلوجي ومن ثم بات علينا ان نحفظ أكداسا من التاريخ جيدا ونحمي قصصه واحدة تلو الأخرى ولا يضر ألبتة إن هناك من يزينون لك التاريخ وهناك آخرون يكرهونك بهذا التزيين حتى أرسيت قاعدة لاشعورية عند الناس، ما كن عندي حسن جميل تجده عند جاري غريبا قبيحا، ونحن مشتركون في نفس التاريخ.

إذا علينا إن نعيش دوامه التاريخ الهجين والمبعثر كما هي وان نفهمها مرصوفة وفق رؤى السابقين وبالتالي علينا ان نطيع الحسن والقبيح وان نرهن مستقبلنا بالتاريخ فان نسيت أو تناسيت فلن يرحمك التاريخ إما إذا تمردت فتلك مصيبة فسينسف تاريخك بلا رحمة...

فعندما تشتد قسوة اشتراطات التاريخ القسرية يتمنى المرء انه لو ولد في بلد بلا تاريخ ودون رعاية أبوية قاسية من احد.. ولقرأ تاريخ الاخرين وضحك عليهم وعلى قيد تاريخهم الذي جعلهم يفرحون حيثما يريد ويحزنون متى مايريد ويجعلهم بلا حياة واسرى لشروط واهواء السابقين.

لكن لا يفوتنا ان نسجل معذره محترمة للمراكز المضيئة المشرقة في تاريخنا والتي اختارت الحق ورسمت المناهج والسير والتراجم والإحداث والوقائع بشكل منصف ورصين ولم تخش في الحق لومه لائم ولولاها لأصبح التاريخ عبارة عن اكذوبة كبرى تدور بها الأجيال بشكل هلامي، وكأنها تنمو في بحيرة من الصمغ.. لا نعرف من التصق بمن ومن قطع لمن ولولاها أيضا لأدركنا إن تاريخنا ليس له تاريخ وان الأمر يعتمد على ذاكرتنا على سعتها المحدودة. فإننا ألان نعيش على غث التاريخ الكثير والمحاط بقدسية هائلة خوفا من الخوض بغماره فينكسر بسهولة مثلما ينكسر إناء الزجاج عندما يصطدم بالأرض.

والخيرا.. حينما أرى بلدي يتمزق ودماء ابنائه تتناثر في كل الإرجاء وعندما أرى السواد طاغ على ملابس النساء والأطفال من أيتام و أرامل أرى هنالك قاتلين شرسين مدججين بالتاريخ وارى إمامهم مصلحين مفعمين بالتاريخ أيضا هما معا استمدوا ذلك من التاريخ، فالأول فسر التاريخ بالدعوة للموت والاستشهاد والقتل وهو على ذلك بيقين.

والثاني فسر الأمر بالحب والحياة والتسامح المهم كلاهما نهلا من ذات التاريخ هذا الأمر. يذكرنا بقول الشاعر الرصافي:

نضرنا بأمر الحاضرين فرابنا..

فكيف بأمر الغابرين نصدق.

* موقع كتابات.

المسيرة البنفسجية اختيار ارادي جماهيري

صاورا بولص

في عملنا القومي تتعدد الافكار والرؤى وبعضها تتشابك وتتقاطع ومنها ما تأخذ طريقها نحو التقارب وتلتقي وتصب في مجرى فكري واحد.

وهذا ينسحب ليس فقط على الجانب السياسي وانما على الجوانب الاخرى التي تهم قضيتنا القومية الكلدانية السريانية الاشورية. فمن جملة الرؤى برز واحد منهم يطالب بوحدة الاحتفالات برأس السنة البابلية الاشورية اكيتو ٦٧٥٩،فهذا مطلب غريب بعض الشيء ولكن الاعياد سواءً القومية منها او الوطنية او الاعياد الدينية فهي اعياد جماهيرية ولم ولن تكون حكرا لجهة معينة.

فالكل مطلوب منه ان يحتفل ان الهدف واحد هو أحياء هذا العيد القومي وابرازه والنضال من اجل ان يكون عيدا وطنيا يحتفل به كل العراقيين اصحاب أقدم الحضارات واقدم ابجدية على الارض.

فكما يحق للجميع ان يحتفل اشخاصا واحزابا وكيانات لكن الصيغ والتعابير تختلف من شخص الى اخر... فيحق لي ايضا ان احتفل بعيد اكيتو مع اطفالي وعائلتي او في "لمة" تجمعني مع جيراني.. أو اصدقائي.. للجميع الحق في ان يتميزوا في احتفالاتهم ويختاروا صيغا وتعابير جميلة. وهذا ما اختارته جماهير الحركة الديمقراطية الاشورية "زوعا" وتميزت في كل عام بالاحتفال عبر مسيرة بنفسجية تتزين بالورود وكراديس للاطفال والصبية والشباب والنساء والشيوخ والعجائز.

من السذاجة ان نطالب بوحدة احتفالات شعبنا فكيف يعقل ان نفرض على الجماهير ان يخرجوا للاحتفال بصيغة معينة يجدها البعض من اصحاب القوى المجدية، هل نتحول الى دكتاتورية النظام السابق عندما كان يفرض على الجميع "رغما عنهم" الاحتفال بالاعيادة الوطنية لدرجة اصبح العراقيون يكرهون ويمقتون الاحتفالات القومية. فلابد ان تتغير الصيغ والتعابير للاحتفالات.

لقد امنت حركتنا بحرية التعبير واحترام الارادة الحرة لشعبنا. وهذا ما يترجم في كل محفل وكل مناسبة او اية حالة.. ان احترام الحريات الانسانية اقرت به المواثيق الدولية.. والمحلية.. فاستراتيجية حركتنا في التعامل مع الاوضاع والمتغيرات والثوابت الوطنية تبقى تحترم المفاهيم الانسانية.. وهذا ما حدث في المسيرة البنفسجية التي تختلف عن كل الصيغ والتعابير للاحتفال باعياد اكيتو ٦٧٥٩ حيث ان الجماهير الكلدانية السريانية الاشورية خرجت لتختار ارقى التعابير وهي المسيرة البنفسجية بارادة حرة كريمة..

وهذا ما وجدناه في قسمات وتعابير وجوه المشاركين فرحين مهللين مبتسمين فنسمات الحرية والارادة كانت سمات وجودهم وعلى وجوههم في مسيرة التحدي. فلنقارن بين المشاركين في المسيرة واحتفالات اخرى فتعابير الوجوه كانت وتؤكد وتثبت ان حركتنا بجماهيرها ومؤازريها ستظل المعبر الحقيقي للارادة الحرة لهذه الامة.

لقد اختارت الحركة "زوعا" طريقها للاحتفال بكل عام بابلي اشوري جديد. وتتفرد بمسيرة جماهيرية عارمة فهل هناك اروع منها لننظم اليها؟.

ام مطلوب من الاخرين ان ينظموا الينا.. ولكن تبقى لكل انسان او جماعة حق الاختيار وحق التعبير وحق الايمان والاعتقاد، ولكلنا ارادة حرة. فالمسيرة البنفسجية اختيار ارادي جماهيري يتأكد ويتجسد في كل عام.

أسكن اللّه جورج فسيح جناته*

هاني نقشبندي

هذه العبارة التي وضعتها عنوانا لمقالي، كان لها ان تؤدي في فترة ما، الى الحكم بخروجي عن الدين، او في احسن الظروف، ارتكابي خطيئة تستوجب التوبة.

خطيئتي هي أن دعوت بالخير لصديق قديم من لندن اسمه جورج، توفي مؤخرا.

بالنسبة لي كمسلم فلا يجوز، بل هو محرم ان ادعو بالرحمة لمسيحي. هكذا قال لي جميعهم: استاذي في المدرسة، وشيخنا في المسجد، والجار الملاصق لبيتنا، وحتى بعض بيتنا. فالدعاء بالخير يكون للمسلمين فقط. هم وحدهم من يستحقون الخير في الدنيا، والثواب في الآخرة. ومعنى هذا، انه ينبغي علي، أنا المسلم الذي يملك الكثير من الاصدقاء المسيحيين واليهود وحتى هندوس، ان أدعو عليهم بالخراب والثبور والموت، وليذهبوا الى أسفل السافلين. حتى لو رأيت احدهم يتلوى من الألم، فلن ادعو له بالشفاء. ولو مات دفاعا عن مبادئه، او حتى دفاعا عن مسلم، فيجب ان اقول: اذهب يا صديقي الى الجحيم.

لماذا؟

لأنه كافر؟

لماذا هو كافر؟

لأنه لا يؤمن بما أؤمن به.

هذا المعتقد الذي نشأت عليه، واعتقدت لفترة انه اندثر، رأيته متجسدا منذ ايام أمام عيني.

فقد زرت قريبة صديق لي بعد عملية جراحية صعبة. وجدتها، وهي العجوز المسلمة المتحجبة، تكيل الدعاء لطبيبها الفرنسي المعالج، وقد كان مسيحيا كما دل على ذلك اسمه.

كانت معها ابنة لها، فقالت لأمها: انه مسيحي فكيف تدعين له كما المسلم؟ ترددت الأم لحظة، ثم اتبعت قائلة، ليغفر الله لي وله، فكلنا مؤمن بالله.

هذه السيدة، وهي من جيل يكاد يندثر، أظهرت انها أكثر انفتاحا من ابنتها، وهي من جيل حديث وأم جيل قادم.

فهل معنى هذا ان أجيالنا القادمة ستكون اكثر تطرفا ورفضا للآخر؟

في رأيي ان ما قالته العجوز المريضة شيء عظيم. فكلنا مؤمن بالله، وقبل الإيمان، فكلنا بشر يستحق ان يحيا في محبة. كلنا يستحق ان تحفظ كرامته بصرف النظر عما يؤمن به. فالإيمان معتقد شخصي، ولكل الحق في معتقده.

واذا كان الدين المعاملة كما تقول احاديثنا وأمثالنا،، فلنعلم أننا لسنا أفضل الناس في التعامل مع بعضنا ومع الآخرين. فهل يستحق الثواب والجزاء على سوء معاملتنا، في حين يتسحق المسيحي والهندوسي واليهودي والبوذي ان يترملوا ويسحقوا لأنهم غير مسلمين ولو كان تعاملهم كله صدقا وأمانة؟

ليس عدلا ترضى به السماء ان كانت الاجابة بنعم. فالله العادل، لم يخلق المحبة لنا وحدنا، ولا الآثام للآخرين وحدهم. وكلنا أمامه سواء

* عن موقع ايلاف.